تَرجَمَةُ الشَّيخ عَبدالله مُحَمَّد النُّوري [1]

١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م

*** مولده ونشأته:**

ولد الشيخ عبدالله بن محمد نوري بن أحمد بن محمد آل نوري في فجر يوم الثلاثاء ١٣ من ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ الموافق ١٧ من مارس سنة ١٩٠٥م، في الزبير في محلة الكوت في البيت المجاور لمسجد السيّد أحمد النّقيب، وقد سكن والده الزبير سنة ١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م بعد وفاة والده، حيث عينته الحكومة مدرساً دينياً، وفي سنة ١٣٢١هـ ـ ١٩٠٣م، تزوج والدة الشيخ عبدالله وهي نجدية الوالد، عراقية المولد والوالدة، فأنجب منها الشيخ عبدالله وأخواته، فهو موصلي الأصل، زبيري المولد، كويتي النشأة.

وربته جدته لأمه، وكانت ترعاه لأنها لم ترزق بذَكَر طول حياتها، وتولى والده تنشئته، وتعليمه مبادىء العلوم الأولى من القراءة والكتابة حتى بلغ الثامنة من عمره وفيها ختم القرآن الكريم.

---

(١) مصدر الترجمة كتاب «علماء الكويت وأعلامها» للشيخ عدنان الرومي (ص٥٧٦).

* تكوينه العلمي والشّرعيّ:

أولاً: المرحلة الأولى: تعلمه مبادىء العلوم:

بعد أن ختم القرآن مع والده، دخل المدارس التركية في أواخر حكم الأترك في العراق، وبعد الاحتلال الإنجليزي للبصرة دخل المدارس الأهلية (الكتاتيب).

وفي سنة ١٣٣٥هـ ـ ١٩١٦م تقريباً دخل المدارس التي فتحها الإنجليز لتعليم أهل البلاد، ومن جملتها مدرسة في سوق الشيوخ، وكان والده من معلميها، ومدة الدراسة في هذه المدرسة أربع سنوات، وهي تمثل الابتدائية في مستواها التعليمي، وقد كان الشيخ من المتفوقين، فكان الأول على دفعته، فرشح للدارسة في دار المعلمين في بغداد.

ثانياً: المرحلة الثانية: بداية طلبه العلم الشرعي:

وقعت له حادثة في ريعان شبابه أثرت فيه تأثيراً قوياً، دفعته إلى طلب العلم الشرعي وأخذه من أفواه العلماء، وهذه الحادثة يرويها الشيخ فيقول:

«وفي رجب سنة ١٣٤٥هـ، وكنت قد جاوزت السنة الثانية والعشرين من عمري، قال لي والدي رحمه الله: ستذهب بعد أربعة أيام إلى الهند مع فلان «رجل أعرفه من خيار الناس»، وكنت لا أجادل الوالد في قرار يقرره، ولا أرد عليه بغير كلمة «أبشر» فسكت ولم أرد عليه بالكلمة التي تعود سماعها مني، فنظر إليّ نظرة عميقة وقال: مالك؟ فقلت: له أمرك ولم أقل أبشر.

جرى هذا الحديث بعد صلاة المغرب، فقال لي: اذهب فصل إماماً بالجماعة العشاء، فأنا اليوم تعبان، وبعد الصلاة عدت، فقال لي: مالك؟ كأنك لا تريد السفر؟ قلت: نعم يا أبي... سألني اليوم سائل عن الوضوء فلم أعرف جوابه وأنا إمام وأبي من علماء المسلمين، فكيف إذا سألني غداً سائل آخر عن الصلاة أو عن الصيام؟ إني أريد أن أتعلم لأعرف كيف أجيب عن أسئلة السائلين».

وعلى إثر هذه المحاورة مع والده كانت الانطلاقة الأولى لطلب العلم، كما كانت منها نقطة البداية، فقد أحضر له والده كتباً ثلاثة:

١ ـ دليل الطالب فقه الإمام أحمد.

٢ ـ شرح قطر الندى في النحو.

٣ ـ كتاب رياض الصالحين.

وقال له «هذا كتاب «دليل الطالب» تواصل به درسك على الشيخ عبدالله خلف، وهذا «شرح القطر» تواصل به درسك ضحى كل يوم على الشيخ جمعة بن جودر... وهذا كتاب «رياض الصالحين» في الحديث نقرأ فيه أنا وأنت بعد المغرب كل يوم».

*** شيوخه:**

١ ـ والده الشيخ محمد النوري.

٢ ـ الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان.

٣ ـ الشيخ جمعة بن جودر.

٤ ـ الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة.

٥ ـ الشيخ عبد الوهاب بن عبدالله الفارس.

٦ ـ الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

*** أبرز أعماله العلمية والعملية:**

أولاً: في مجال التعليم والتدريس:

أ ـ التعليم والإدارة في المدارس الخاصة.

ب ـ التدريس في المعهد الديني.

ثانياً: الإمامة والخطابة:

كان الشيخ في أول أمره ينوب عن والده في إمامة المصلين في مسجد يعقوب الخالد الواقع في الحي القبلي، ولما توفي والده عام ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٧م عمل مكانه إماماً وخطيباً في المسجد نفسه مدة أقصاها ثماني سنوات؛ بدأت من رمضان من سنة ١٣٤٥هـ إلى سنة ١٣٥٣هـ.

ثم عمل بعد ذلك في مسجد دسمان في الشرق إماماً، ولما سكن في ضاحية القادسية عمل إماماً وخطيباً في أحد مساجدها القريب من منزله.

ولقد استفاد الشيخ في مجال الخطابة من شيخه عبدالله الخلف ـ رحمهم الله ـ حيث كان ـ في أول أمره ـ يعرض خطبته عليه، وكان الشيخ عبدالله الخلف يشجعه ويرشده ويبدي إعجابه بها تشجيعاً منه.

ثالثاً: العمل في القضاء:

وفي أوائل ١٩٣٦م عُيِّن كاتباً في المحكمة، ثم أخذ يتدرج في هذه الوظيفة إلى أن أصبح رئيساً لكتابها في عام ١٣٦٦هـ ـ الموافق ١٩٤٦م، ثم عُيِّن سكرتيراً خاصاً لرئيسها، ثم سكرتيراً عاماً، وفي ١٥/ ٦/ ١٩٥٦ ترك العمل بالمحاكم.

رابعاً: العمل في الإذاعة:

يعتبر الشيخ أول مدير للإذاعة الكويتية منذ تأسيسها سنة ١٩٥٠م في دائرة الأمن العام، وكانت يومئذ غرفة صغيرة، وقد أدخل الشيخ فيها برامج تناسب ذلك الوقت، منها «طبيبك معك»، وبرنامج الأطفال، وبرنامج ديني«اسأل تجب» يذاع في الأسبوع مرتين، ثم ترك الإذاعة في منتصف عام ١٩٥٣، لأن شغله في المحكمة كان أولى من الإذاعة.

خامساً: العمل الحر.

سادساً: العمل في لجنة الفتوى:

بدأ عمل الشيخ في لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ نشأتها ١٩٦٥م، واستمرت هذه اللجنة فترة من الزمن تقرب من ثلاث سنوات، وبعدها حلت وفي سنة ١٩٦٩م بعد العطلة الصيفية تشكلت اللجنة من جديد فشكلت من ثلاثة أعضاء ورئيس هو الشيخ عبدالله النوري.

سابعاً: مؤلفاته وإنتاجه الفكري:

١ ـ «المرأة المسلمة في المجتمع المسلم».

٢ ـ «المحمديات».

٣ ـ «الرشد». وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

٤ ـ «شهر في الحجاز».

٥ ـ «قصة التعليم في الكويت».

٦ ـ «الأمثال الدارجة في الكويت».

٧ ـ «البهائية سراب».

٨ ـ «المنبر».

٩ ـ «مذكرات عائد من الشرق الأقصى».

١٠ ـ «سألوني في التفسير».

١١ ـ «سألوني في العبادات والعقيدة».

١٢ ـ «سألوني عن المرأة».

١٣ ـ «من غريب ما سألوني».

١٤ ـ «أحاديث».

١٥ ـ «مذكرات عن حياة الشيخ أحمد الجابر».